العامة هو « خلّيها تجي القرود وتحكمنا » كما ذكرت سابقا • ومنذ سنة ١٩١٦ اصبحنا نتنسّم اخبار ثورة شريف مكة التي اعلنها في ١٠ حزيران سنة ١٩١٦ بعد ان بلغ بطش الاتراك مداه ، وبعد ان توالى تعليق المشانق ونفي العائلات بصفة جماعية ، وتشريد الناس من بيوتهم ، وتجويع العرب وارسال منتوجاتهم الغذائية الى البلاد التركية • كل ذلك وسواه جعلنا نترقب اليوم المنشود ، يوم زوال هذه الطغمة الجاثمة على صدورنا ، كما كنا نترقب تحقيق الآمال الكبيرة بقيام دولة عربية من المحيط الى الخليج • وقد اصبحنا نسمع بسقوط البلاد العربية الواحدة تلو الاخرى • فقد سقطت بغداد فالعراق بأجمعه ، ثم سقطت حيفا وتبعتها بعد حين كل البلاد الفلسطينية ، فصرنا نترقب دورنا ونسأل الله ان يقرب منه الخطى • وكانت منشورات شريف مكة تصلنا وترميها لنا احيانا طائرات من الجو فنتلقفها بشوق وحماسة، حتى كان صباح يوم اول تشرين الاول سنة ١٩١٨ اذ استفاقت بيروت على منشور صدر عن جماعة من زعماء البلد يبشرون الاهالي فيه بزوال الحكم التركي واقامة حكم عربي • وكان ذلك على اثر تلقيهم في المساء برقية من دمشق بامضاء الامير سعيد الجزائري يقول فيها: «لقد اقمنا الحكم العربي على دعائم الشرف، بشروا الاهالي » • فتنادى جمع منهم واجتمعوا ليلا في بيتنا ، وفيهم عمر الداعوق ومختار بيهم والفرد سرسق وسليم الطيارة وسواهم ، واعتذر لانني لا اتذكر بقية الاسماء ، وامضوا الليل حتى الصباح لم يغمض لهم جفن وهم يقلّبون الامور على اوجه شتى ويقدّرون ثقل المسؤولية التي القيت على كواهلهم ، حتى وصلوا الى قرار يرسلون بموجبه مندوبين عنهم الى الوالي يطلبون

Twitter: @abdullah1904